

تفسير القرطبي {سورة آل عمران} 81{{}} فضيلة الشيخ عبد الله بن محمد الأمين الشنقيطي

عبدالله بن محمد الأمين الشنقيطي

اعوذ بالله من الشيطان الرجيم. بسم الله الرحمن الرحيم واتبعنا الرسول فاكتبنا مع الشاهدين. ومكروا ومكر الله والله خير الماكرين اذ قال الله يا عيسى اني متوفيك ورافعك الي ومطهرك من الذي - 00:00:00

كفروا ومطهرك من الذين كفروا وجاعل الذين اتبعوك فوق الذين كفروا والاخرة وما لهم من ناصرين واما الذين امنوا وعملوا الصالحات فيوفيههم اجورهم الله لا يحب الظالمين الحمد لله الذي انزل الينا اشمك كتاب وارسل الينا افضل الرسل - 00:00:33 وجعلنا خير امة اخرجت للناس فله الحمد وله الشكر على هذه النعم العظيمة والالاء الجسيمة. والصلاة والسلام على خير خلق الله. وعلى اله واصحابه ومن اهتدى اما بعد فان الله تعالى - 00:01:36

يبين انما انزل على عيسى وعلى محمد صلى الله عليه وسلم وعلى الرسل ذلك نتلوه عليك من الايات والذكر الحكيم قبل الاية ربنا امنا بما انزلت واتبعنا الرسول فاكتبنا مع الشاهدين - 00:01:55

ربنا يا ربنا والرب هو السيد والمالك والمدبر والخالق الرب المالك رب البيت والسيد ان يردني رجل من مضر خير من ان يربني رجل من هوازي والرب هو المعبود رب يبول الثعلبان برأسه - 00:02:19

لقد ذل من بالت عليه الثعالب واحد كان عنده ربي اذهب اليه ويععبده. فيوم وجد الثعلب جاءه وبال عليه فغضب وقالوا ما لك رب لو كنت ربنا رددت عن نفسك - 00:02:52

كيف تترك الثعلب يبول عليك اذا المدبر والسيد والمالك كل هذا يسمى الرب واصل الرب في اللغة هو الاصلاح كل شيء يصلح شيء يقال ربه ومنه الرب الرب المادّة التي تجعل - 00:03:10

في وعاء الثمن له وعاء يسمى العكة وهذه العكة يجعل فيها مادّة تسمى الرب لانه يجعل المادّة الثمن الذي يوضع فيها رائحته طيبة ولا يتغير اذا كل ما يصبح يسمى ايش - 00:03:37

الرب ومنه رب البيت لانه يصلح اهل البيت اذا يا رب ايا خالقي وسيدي ومدبري امري يعني نادى هو ومن معه امنا اي صدقنا اتبعنا رسولك امنا بما انزلت اي اتبعناه وصدقناه والايامن هنا - 00:03:58

يشمل اركان الايمان الستة واركان الاسلام الخمسة لان الايمان اذا جاء منفردا اركان الايمان واركان الاسلام واذا جاء الامام مع الاسلام يطرق الايمان على اذعان النفس وتصديقها والاسلام على الاستسلام والتصديق ظهر - 00:04:23

اذا قال العلماء اذا اجتمعوا واذا افترقا يجتمع جاء الايمان والاسلام مع بعض اصبح الايمان يقال لادخال المعلومة في القلب والاسلام للاستسلام وللقيام واذا جاء الاسلام الحال او الامام الحال - 00:04:47

يشمل كل واحد منهم اركان الايمان الستة اركان الاسلام الخمسة ولذلك وافد عبد القيس قالوا ما الايمان؟ قال الايمان شهادة ان لا اله الا الله وان محمدا رسول الله واقام الصلاة وايتاء الزكاة - 00:05:09

فعلمهم الامام باركان الاسلام وكل منهم ينوب عن الاخرة. اما اذا اجتمع كما قال الله في سورة الحجرات قالت الاعراب امنا قل لم تؤمنوا ولكن قولوا اسلمنا. اي لم يدخل الامام في قلوبكم بعد ولكن استسلمتم وانفذتم - 00:05:24

والتحقيق ان هذا خطاب لجماعة لم لم تؤمن وانما اظهرت الايمان ان فيها نوع نفاق وان قال جلة من العلماء بخلاف ذلك لكن قول

لكن قول الله تعالى لم تؤمنوا - 00:05:48

هذا يدل على انهم لم ولكن قولوا اسلمنا انقذنا في الظاهر. هاذو ناس كانوا منافقين والله اعلم امنا بما انزلته ايدي بالمنزلة او بالذي انزلته وهي الكتب ايوا اذا امنا بما انزلت - 00:06:03

من الكتب سواء ما نزل عليه او ما نزل قبله واتبعنا الرسول الذي هو عيسى هذا حوارى او يكون الكلام التفت قصد به الرسول لكن اخر الكلام لا يدل على ذلك - 00:06:24

اي الرسول الرسل واكتبنا فقيدا وسجلنا واجعل واجعلنا مع مع الشاهدين الذين يشهدون يعني مرضاتك ويشهدون كرامتك ويشهدون الجزاء الطيب ولا يغيبون عيادا بالله ولا يحصلون شيء. عيادا بالله الذين لا كأنهم لا يشهدون لا وزن لهم - 00:06:45
ولا فائدة فيهم ثم قال جل وعلا ومكروا المكر هو الخداع ان تظهر للنعل الانساني ما به تأخذه به يعني ان يكون الانسان يكلمك كلام وانت تعلم من باطنه انه - 00:07:14

كاذب فتقبل منه ظاهره وانت عارف انه كاذب هذا يمكر بيه هو لانه لانه هو اراد ان يمكر بك ولكنك انت عاملته بذلك فهذا مكروه اذا ومكروا يعني بيتوا قتل عيسى - 00:07:42

ويقال في الاسرائيليات ان عيسى كان مع الصبيان فقال لهم انظروا لاي طير نخلقه لكم قالوا اخلق لنا الخفاش. فاخذ طينا وصوره ونفخ فيه فطار فصاح الناس عيسى يفعل عيسى يفعل - 00:08:02
وبعدين امن به جماعة وبعدين جماعة بدأوا يضايقونه ويؤذى رحل هو وامه عنهم فلما عاد لهم ارادوا قتله فكروا الله تعالى مكر بهم لانهم لما دبروا قتله وارسلوا له من يقتله جعل الشبه على من يريد قتله - 00:08:24

فقتل من يريد قتله ورفع عيسى اذا هذا مكر الله بهم ولذلك المكر والاستهزاء والسخرية هذه لا تطلق الا في اماكنها في سياقها نقول الله خير الماكرين ونقول الله يستهزئ بهم - 00:08:50
ونقول يخادعون الله وهو خادع ولا ولا نجعل منها او اسم لحالو بخلاف السميع والبصير والقادر والعليم هذه هذه الصفات لا تستعمل الا في ايش الا في سياقها ولذلك قال العلماء - 00:09:14

ان مكر الله بهم انهم يعني هم ارادوا ان يقتلوا عيسى فالله قلب عليهم القضية والذي كان يريد ان يقتل عيسى الله القاه عليه الشبه وقال لهم انا لست عيسى قالوا لا - 00:09:38

تعيسة وقتلوه وهو يصيح. لست عيسى لست عيسى. فقتلوه وجاءت الملائكة ورفعت عيسى على القول اذا ومكروا ومكر الله تعالى لان هيا من الطريق ما يقتل من كان يريد قتل عيسى ونجاه عيسى - 00:09:52
والله جل وعلا خير الماكرين لان مكروه الذي يمكره هو عدل وفي محله نعم ولذلك نكرر ان صفات الله تعالى تدخل فيها ثلاثة اساس هذا الكلام ينبغي ان يحفظ وهو طريق سلامة محققة - 00:10:11

الذي يقوله الله نصدقه لان الله يقول ومن اصدق من الله قيلا. ويقول قوله الحق وقال عن نبيه ما ينطق عن الهوى ان هو الا وحي يوحى اذا اول ما نعمل في الصفات تسبيح الله - 00:10:36

ثاني شيء تنزيه الله عن مشابهة خلقه. لانه قال ليس كمثله شيء وقال فلا تضربوا لله الامثال وقال هل تعلم له سميا النقطة الثالثة قطع الافكار والاطماع عن ادراك كيفية اتصاف الله تعالى بصفاته. لان الله تعالى يقول - 00:10:54
لا تدركه لا يحيطون بشيء من علمه ولا يحيطون به علما لا تدركه الابصار وهو يدركه الابصار اذا هذه طريق سلامة محققة اما الذي يقول استوى استوى والذي يقول ينزل ربنا ينزل امر ربنا - 00:11:21

والذي يقول لما خلقت بيدي خلقت بقدرتي طيب ما مستندك على ما تقول انا انزلت هذا الكتاب على نبيي ولدي امرته بالبيان وقلت له لتبين للناس ما نزل اليهم وتأخير البيان عن وقت الحاجة لا يجوز - 00:11:45
طيب ما مستندك على تأويلك لهذه الصفة بخلاف من وضع في القبر وقال له لم وصفتني بما وصفت به نفسي تقول لاني قولك الحق لم نزهتني عن مشابهة خلقي لاني قلت ليس كمثلك شيء - 00:12:07

لما قطعت طمعك عن ادراك كيفية اتصافي بصفاتي لانك قلت لا تدركه الابصار ولا يحيطون به علما اذا هذه الطريق سلامة محققة
كثير من العلماء الفضلاء الشرفاء الطيبين الذين خدموا الاسلام - [00:12:25](#)
وقعوا في بعض التأويل لذلك هؤلاء الذين وقعوا في التأويل هم لا يريدون التنقيص ولكن يريدون الخير فإخطأوا وهم لا يريدون الا
الخير. لان الذي يأول يقول نحن اذا اثبتنا هذه الصفات - [00:12:49](#)
نبهنا الله بخلقه اذا لا بد ان ايش ان ننزه الله ونؤول هذه الصفات. طيب تؤولها بماذا طيب الذي اولت به قلت منزه اذا اترك ما قال الله
وقل منزه - [00:13:11](#)
ولذلك قد يخفى على الفطير ايش الصواب والشافعي يقول رام نفعا وضر من غير قصد ومن البر ما يكون عقوقا الغريب ان الله لم
يبين شيئا في كتابه مثل ما بين التوحيد - [00:13:29](#)
بينه تبين لا اله الا الله محمد رسول الله مفرقا بادلتها وبين انه مستو على عرشه وهدد تهديدا مبطنا. انك لا تقول استولى قال ثم
استوى على العرش الرحمن فاسأل به خبيرا. لا تقول استولى - [00:13:48](#)
وقال انتم اعلم ام الله ولا يصف الله بعد الله اعلم بالله من رسول الله واتفقت الامة على ان تأخير البيان عن وقت الحاجة لا يجوز فلو
كان اثباته هذه الصفات - [00:14:07](#)
فيه الضر لبينه لنا نبينا صلى الله عليه وسلم بل قال بل يده مبسوطتان ينفق كيف يشاء. وقالت اليهود يد الله مغلولة غلت ايديهم
ولعنوا بما قالوا بل يده مبسوطتان ينفق كيف يشاء - [00:14:22](#)
يده سحابة ملأى لما خلقت بيدي والارض جميعا قبضته يوم القيامة. يضع السماوات على اصبع والارضين على اصبع ويقول اين
الملوك؟ انا الملك الديان ولكن هذه الصفات لابد ان نستعمل فيها الاسس التي قلناها - [00:14:41](#)
اذا الذين اول اول ما سبق فيهم دراسة علم الكلام لما ترجمت كتب اليونان والفلسفة والمنطق وقالوا نحن لا نعرف يد الله كيد
المخلوق واذا اثبتنا اليد شبهنا الله بخلقه. اذا نقول اليد - [00:15:01](#)
هي القدرة ولكن هذه قدرة منزهة طيب كل شيء له قدرة والنملة له قدرة وكل شيء يسطو على شيء له قدرة عليه اذا الذي
يحمي من هذا هو اننا ما قاله الله نقوله - [00:15:25](#)
وما نفعا فيه وما ثقنا عنه الوحي اذا قال الله قولنا نقله واذا انا فاهما فيه واذا سكت نسكت لذلك هي الامور المخلوقة تتمايز
باضافاتها خذ كلمة رأس اضفها الى الوادي - [00:15:44](#)
والى الجبل والى الانسان والى المال رأس الجبل رأس المال رأس الوادي رأس الانسان طيب هذه مخلوقات تمايزت باضافاتها فكيفك
ما يضاف الى الخالق وما يضاف الى المخلوق اذا صفات الخالق متعالية كالخالق - [00:16:06](#)
والصفات المخلوق متحاذرة كالمخلوق وبين الصفة والصفة ما بين الخالق والمخلوق اذا هذه القضية مشكلة اما التفريق بين الصفات
المعاني والصفات الذات. ويجب لله الوجود والقدم. كذا البقاء والغنى المطلق عم. وخلفه لخلق - [00:16:28](#)
بلا مثال ووحد ذات وانفعال و قدرة طيب هذا من اين من اين هذا التفريق ما قاله الله عن نفسه لقله وما نفعا فيه وما سكت عنه
نسكت والصفات كلها من باب واحد - [00:16:50](#)
ولذلك اخر تبقى مع الذين يأولون هي صفة الوجود لانه افرض انه نفى كل الصفة او او اولها طيب الوجود الله موجود لانه هو الذي
اوجد الكون ولذلك لا تأخذه سنة ولا نوم - [00:17:08](#)
وهو يطعم ولا يطعم السماوات والارضين في يد الله كحبة خردل فلما تجلى ربه للجبل جعله دكا. امره اذا اراد شيئا ان يقول له اذا
هو واجب الوجود وهو الموجود جل وعلا. طيب العبد موجود او غير موجود؟ فان قلنا العبد غير موجود؟ كذبناه - [00:17:35](#)
طيب اذا هذا موجود وهذا موجود. يقول لك يا اخي هذا ما هو مثل هذا. هذا واجب الوجود وهذا جائز للوجود نقول الحمد لله صفة
واجب الوجود واجبة الوجود وصفة جائزة الوجود وبين الصفة والصفة كما بين الخالق والمخلوق - [00:17:59](#)
لذلك العرب الاقحاح لم تكن عندهم مشكلة لانهم يعلمون كلمة خالق ويعلمون كلمة مخلوق والصفات الخالق متعالية كالخالق وصفات

المخلوق متحقرة كالمخلوق ولا عندهم مشكلة ولكن هل ترجموا لنا كتب اليونان - [00:18:16](#)

وجاءت وصار اول واجب على المكلف اعماله للنظر المؤلفين ايش اعمال النظر المؤلف اول واجبة على المكلف النظر والواجب على

المكلف شهادة ان لا اله الا الله فاعلم انه لا اله الا الله - [00:18:34](#)

وبعدين النظر ايش نظريه؟ العقول لو كان التخفيف التكليف عندما ارسلت الرسل رسلا مبشرين ومنذرين بان لا يكون للناس على الله

حجة بعد الرسل ما قال عقلا مهداة لان لا يكون للناس على الله حجة بعد العقود - [00:18:54](#)

وقال وما كنا معذبين حتى نبعث ما قال وما كنا معذبين حتى نمح عقوله اذا العقل هذا مناطق التكليف لكن اذا جاءت الرسل وبينت

عند ذلك الذي لا يتبعها هو الذي ايش - [00:19:16](#)

يعذب اذا التوحيد مبين في الكتاب توحيد الربوبية وتوحيد الالهية وتوحيد الاسماء والصفات ومبين الايمان وانواعه والاسلام

وانواعه والقدر وخطورة وبيان وديننا وكتابتنا التبيان لكل شيء ولذلك حري بناء ايش - [00:19:35](#)

نعطيه الوقت لفهمه ونعمل به ونعتز بالكتاب هذا الكتاب عزة لنا وانه لذكر لك ولقومك ذكر شرف ولقومك ذا الشرف يرميه الانسان

رب العزة لا لا يهتم بها الانسان ولا يعتز بها - [00:20:03](#)

حري بنا ان نعطي لهذا الكتاب الوقت الكافي حري بنا ان نجعله هو دستور مشاكلنا حري بنا ان نرفعه ان نتلوه اثناء الليل واطراف

النهار ان نتأذب بأدابه ونأتمر اوامرهم. وان ننتهي عن نواهيهم - [00:20:24](#)

وانا نتخلق بالاخلاق التي دعا اليها فاننا لو عملنا ذلك يا اعزنا الله في الدنيا ورحمنا في الاخرى اذا والله جل وعلا خير الماكرين نقول

والله جل وعلا خير الماكرين حيث ارادوا ان يوقعوا بعبسى فبالله تعالى اوقع بمن يريد ان يوقع بعبسى وهو - [00:20:45](#)

يصيح ويقول لهم لست هو ولكن الله تعالى اذا اراد امرا يكون قدرة الله نافذة فرعون كان يقتل ذكور بني اسرائيل ويذهب بالقابلات

وكل ما ولدت امرأة ولدا ذكر قتلها - [00:21:14](#)

والنساء يستحيون بتركهم احياء او يفتش احياءهم مكان الولادة منه شاء ان يلتقط موسى ويربيه في بيته والقى عليه المحبة

والقيت عليك محبة مني بارادة وبقدرة كل ما رآها انسان لا يستطيع ان يعمل به شيء ولا ان يرفع بصره عنه لانه القى اليه المحبة -

[00:21:34](#)

ورباه في بيته ليقتله وهو يقتل يقتل وهذا الذي يقتله يرعاه ويجعل عليه المحبة حتى يقتله. لذلك قال فالتقطه ال فرعون ليكون لهم

عدوا وحزن ما قاله جلة من العلماء ان اللام لام السيورة - [00:22:07](#)

المحققون يقولوا غلط المعربون يقولوا هذه لام السيورة او لام لا لام العاقبة فالتقطوه ليكون لهم قررة عين فعاقب ذلك ان يجعله الله

لهم عدوا ايش؟ وحزنا. لا ما هو كذا. الله - [00:22:27](#)

هو الذي اشاء التقاطهم له لكي يجعله لهم عدوا وحزن وما تشاؤون الا ان يشاء الله. لذلك ابن كثير يقول ان لم نقل ان اللام لام كي

فالكلام مشكل والوالد رحمة الله عليه في الاضواء في نفس الاية في القصص قال والتحقيق انها لام كي - [00:22:45](#)

والله جعل اشاء التقاطه له لكي يجعله لهم عدوا وحسنا وما تشاؤون الا ان شاء الله ثم بين هنا الاستعارة في معنى الحرف. وهي من

ادق انواع الاستعارات. وفي النهاية قال على ما يسمونه لان الخلاف هنا - [00:23:10](#)

لان هذا اسلوب وهذا اسلوب والامر في سهل وقبل ان يأتي الاسلام وينزل القرآن العرب تتكلم بهذه الاساليب ولذلك هذا اسلوب وهذا

اسلوب. ولذلك امرؤ القيس وهو جاهلي يقول وليلي كموج البحر ارضى صدورهم علي بانواع الهموم لبيتلي - [00:23:28](#)

فقلت له لما مات بصلبه واردف اعجازا هل الليل له اعجاز وله ولكن هذا تعبير وهذا توسع في العبارة وهذا اسلوب وهذا اسلوب والامر

في هذا سهل ولذلك هذه الاساليب موجودة قبل ان ينزل القرآن - [00:23:50](#)

والقرآن نزل ايش بلسان عربي مبين الا ان الذين جاءوا بعد ذلك وقالوا كل مجاز يجوز نفيه نحن نقول لهم لا شيء من القرآن يجوز

نفيه ينتج من الشكل الاول لا شيء من القرآن بمجاز - [00:24:10](#)

على هذا على هذا القول من قالوا ان المجاز هو من الجواز وهو العبر. وان وان كل مجاز يجوز نفيه لا شيء من القرآن يجوز نفي اذا

ينتج من الشكل الاول - 00:24:29

من الاشكال المنتجة لا شيء من القرآن بمدى. وما كل ما يجوز في اللغة يجوز في القرآن. صحيح القرآن نزل بلسان عربي مبين لكن في اساليب لا تجوز ان تكون في القرآن - 00:24:41

اولا الايغاء او المبالغة. ثاني شيء الرجوع وهذان من انواع البديل المعنوي. هذا لا يجوز ان نقول ان هذا الاسلوب في القرآن هو الذي يقول انني رجل لولا مخاطبتي اياك لم ترني - 00:24:55

طيب انا اصبحت جسمي نازل حتى اني اذا لم اتكلم لا تراني هذا كذب هذا ويقول اخفت النطفة التي لم تخلق. طيب كيف النطف التي لم تخلق تخاف اذا هذا لا يجوز هذا الاسلوب لا يجوز ان يكون في القرآن - 00:25:15

لان القرآن كلام صدق ما في هذي المبالغات اللي لا تصح لا ثاني شيء مذهب الرجوع وهو ان يقول الشاعر قولا مما يرجع له عقله ثم يعود وينقض كلامه. هذا لا يجوز ان يكون في كتاب الله - 00:25:34

كما قال قف بالديار التي لم يعفها القدم ثم رجع له عقله ونقض كلامه وقال بلى وغيرها الرواح ايش؟ هذا مذهب الرجوع وهو من البديع المعنوي. هذا لا يجوز ان يكون في القرآن - 00:25:50

اذا ما كل ما يجوز في اللغة العربية يجوز القرآن لان القرآن كلام الله وهو صدق وقوله الحق والتبيان لكل شيء ولكن هذا الاسلوب موجود نسيمه حقيقة وهذا حقيقة سميته ما شيء - 00:26:04

لان الذي ابن قدامة قال من انكر هذا الاسلوب فهو مكابر ومن قال حقيقة لا مشاحة في الاصطلاح اذا اذكر حين قال الله عيسى يا عيسى اني متوفيك ورافع قيدي. متوفيك للعلماء فيها ثلاثة اقوال - 00:26:22

القول الاول اخذك بروحك وجسمك توفي فلان دينه اذا اخذه كاملا اي اني متوفيك يعني اخذا جسمك وروحك ورافعك الي مع بعض وهذا الذي تدل عليه النصوص وهو اختيار بن جرير الطبري - 00:26:49

القول الثاني اني منيبيك ورافعك الي. وهو الذي يتوفاكم بالليل القول الثالث اني مميتك ورافعك الي وهذا ضعيف. القول الرابع ان في الكلام تقديم وتأخير اي اني رافعك الي - 00:27:12

وبعد ان تنزل اخر الزمن متوفيك واسعد الاقوال بالدليل القول الاول وان التوفيهن من توفاه فلان بينه اذا اخذه كاملا وبعض المفسرين وبالاخص الذين هم في هذا العصر كثير منهم - 00:27:37

يعني وبالاخص بن عاشور كانه يميل الى ان التوفي هو الموت ولكن في نصوص تدل عليه وهو يقول بعدين يبعث ولا يموت ويستدل على انه الشهداء عند ربهم يرزقون ولكن الذي يظهر من النصوص ان عيسى - 00:27:58

حي عند الله تعالى وان الله تعالى اعطاه حياة لا يحتاج معها لا اكل ولا الشرب كما ذكره انه سينزل في اخر الزمن حكما عدلا فليكرن الصليب وليضعن الجزية وليفيضن المال - 00:28:18

نعم هذا حديث صحيح وثابت وهذا نزول عيسى من علامات الساعة الكبرى وينزل ويقتل الدجال عند المنارة البيضاء في دمشق ويدركه في باب لد فيقتله ويصلي بالناس وينزل ورأسه يتحذر من الجمان - 00:28:36

قال ومن ومن اهل الكتاب الا ليؤمنن به قبل موته والنصوص صريحة في هذا. ونحن امة ممدوحة باننا نؤمن بالغيب. الذين يؤمنون بالغيب ولذلك هذه الامور الغيبات نحن لا نتعدى فيها النصوص. ما قالت النصوص نقوله وما نفتته نففيه. واذا كانت امور اسرائيلية - 00:28:56

ولم يأتي في ديننا ما يصدقها او يكذبها نحكيها ولا نكذبها ولا نصدقها قال حدثوا عن بني اسرائيل ولا حرج ومن كذب علي متعمدا مقعده من النار وحدثوا عن بني اسرائيل ولا حرج في الامور التي لم يرد في كتابنا - 00:29:24

تصدقها ولا تكذبها هذي نحدث عنهم ولا حرج فيها وهي الاسرائيلية. اذا اذكر حين قال الله لعيسى يا عيسى اني متوفيك اي اخذك بروحك وجسمك ورافعك الي ومطهرك من الذين كفروا. اي منجيك - 00:29:44

ومسلمة من ان يوقع بك هؤلاء ما به ينالك منه اذية لان الاذية هي من عدم الاحترام وعدم الاحترام هذا عدم يعني تطهير الانسان

واحترامه ومطهروك من الذين كفروا. اي حافظك ومنجيك منهم - [00:30:10](#)

وجاعل الذين اتبعوك فوق الذين كفروا الى يوم القيامة الذين اتبعوك هم المسلمون والذين اتبعوا محمدا صلى الله عليه وسلم هم المسلمون. والذين اتبعوا ابراهيم هم المسلمون. ان الدين عند الله - [00:30:29](#)

الاسلام ما كان ابراهيم يهوديا ولا نصرانيا ولكن كان حنيفا مسلما والذين يتبعون الرسل هم الاعلون وجاعل الذين اتبعوك فوق الذين كفروا الى يوم القيامة لكن بعض العلماء يقول بالحجة - [00:30:45](#)

وقيل للذين اتبعوك يعني اذا كان المسلمون على الاستقامة فلا بد ان ينصروا اما اذا لم يستقيموا فعدم النصر ناشئ من همهم ولذلك قال ومن يقاتل في سبيل الله فيقتل - [00:31:06](#)

او يغلب فجعل الغلبة يعني مقاسمة للقتل اذا للمقتول ولو شهيد غير غالب وانما الغالب الذي ينتسب قال ومن يقاتل في سبيل الله فيقتل او يغلب. وقال قل هل توبصون بنا - [00:31:29](#)

الا احدى الحسنين وهنا قال ايش الاية وجاعل الذين اتبعوك فوق الذين كفروا الى يوم القيامة فهذا لا يجمع بينه الا ان المسلمين اذا استقاموا على دين الله لا بد ان ينتصروا - [00:31:46](#)

وان اي هزيمة او اي ضعف او اي شيء يقع للمسلمين ما الاسباب ناشئة من عدم الاستقامة على الدين واذا تتبعنا تاريخ المسلمين مين غزوة او غزوة الى سقوط الاندلس - [00:32:07](#)

نجد ان الذي يضر المسلمين هو تقاعس العلماء العارفين عن واجبهم. تقاعسهم عن واجبهم شوف يوم احد ان خذل عبد الله ابن ابي بن سلول جيش ولكن لم يضر ذلك - [00:32:32](#)

المعركة ولم يضر المسلمين. لكن لما خالف الرومان العارفون بدين الله جاءت الهزيمة ولما استشكل المسلمون ذلك وقالوا يا نبي الله نحن نعبد الله هؤلاء يعبدون الاصنام. كيف يغلبوننا قال جل وعلا ولما اصابكم مصيبة قد اصبتم مثلها قلت انى هذا - [00:32:51](#)

قل هو من عند انفسكم الاندلس ما كان فيه الا ايش حتى ما كانت فيه فرق لا يوجد روافض ولا معتزلة ولا يوجد اظن بعض الاشاعرة واغلبهم على ما في فرق في الاندلس - [00:33:16](#)

ولكن لما تركوا واجبهم. وانشغلوا فيما بينهم ما لا حصل لهم الاندلس اذا المسلمون اذا استقاموا على دين الله وعملوا بما عندهم من المقدرات ربهم ينصرون ينصرهم لكن اذا تركوه - [00:33:35](#)

الاستقامة ولم يعدوا ما يستطيعون عند ذلك تأتيهم ماذا وربنا بين هذا غاية البيان غاية البيان هو من عندي ولا تنازعوا اذا لقيتم فئة اثبتوا هذا ما وعدنا الله ورسوله وصدق الله ورسوله وما زادهم - [00:33:59](#)

الا ايماننا وتعاونوا يعني اوامر ونواهي لو استقام عليها المسلمون لانتصروا اذا يعني الطريقة واضحة ونحن الان ينبغي لكل واحد منا ان يستقيم لا تكلف الا نفسه لها ما كسبت - [00:34:26](#)

وعليها ما اكتسبت والامة تتكون من الافراد فاذا استقام كل واحد المجتمع وارتفع فاذا كان كل واحد منا يجعل اللوم على الآخرين ويجعل نفسه كأنه ليس اه يعني مكلفا وليس مسؤول هذا الذي يسبب ضعف - [00:34:51](#)

المسلمين كل واحد منا يقوم بما يستطيع وبما يجب عليه ترتفع الامة وتقوى ولذا ان الجبال من الحصى اذا يقول تعالى اني متوفيك ورافعك الي ومطهرك من الذين كفروا. ننجيك منهم - [00:35:09](#)

وجاعل الذين اتبعوك فوق الذين كفروا الى يوم القيامة. في اقوال للعلماء كثيرة ولكن الذي يظهر ان المستقيم على الدين المطلوب منهم هؤلاء فوق من كفروا الى يوم القيامة اما بالحجة كما قال كثير من العلماء واما بالحجة - [00:35:33](#)

وايش والسلطان كما قال بعض العلماء اذا اتبعوه اتباع كامل ولذلك الله جل وعلا قال لقد ارسلنا رسلنا بالبينات اي بالحجج والبراهين والادلة الواضحة. وانزلنا معهم الكتاب والميزان الكتاب الذي هو القرآن - [00:35:56](#)

والميزان الذي هو الشريعة والاحكام الموجودة فيه والعدل وما فيه من الجمال يقوم الناس بالقسط بعدين ايش وانزلنا الحديد فيه بأس شديد ان لم يرتدع بالكتاب يردع بالكتائب وانزلنا الحديد فيه بأس شديد. الذي لا ينفعه البيان - [00:36:21](#)

ولا تنفعه الحجج قال وانزلنا الحديد فيه بأس شديد الذي لم يرتدع بالكتب يردع بالكتائب ولذلك قال انك تأتي عدوك من المشركين ندعوهم الى ثلاث خصال شهادة ان لا اله الا الله - [00:36:47](#)

وان محمدا رسول الله فان لم يقبلوا فيدفعوا الجزية فان لم يقبلوا بالميدان هذا الدين دين عملاق الاسلام لا يقاوم الا بماذا؟ الا بالتجهيل ايوة او عدم السماح للمسلم ان يبين دينه - [00:37:04](#)

تحري بنا ان نفهم الدين وان نبينه للناس برفق وان نحسن على جميع الخلق. الطيب نحسن عليه لانه طيب والبطل نحسن عليه لننقذه من البطالة. فطالما استعبد الانسان احسانه فنحسن الى الناس. طيب نحسن اليه لانه طيب. والبطل نحسن اليه لنزيل البطالة عنه. فيحب الدين ويحبك ويسمع لك. فتتزع الشر وتضع - [00:37:26](#)

الامام في قلبه والخير تماما اننا نحن المسلمين لو استقمنا على الدين لدخلت الامم في دين الله افواجا لان هذا الدين دين السماحة. دين النزاهة. دين العدالة. دين الصدق. دين الرفق. دين التضحية. دين الايثار - [00:37:54](#)

دين الصدق لا يقبل الغش الاسلام يحرم عليك ان تغش ولو لاخوانكم انت انت تشهد بالزور ولو لوالديك الاسلام يوجب عليك ان تعدل ولو مع اعدائك الاسلام يحرم عليك تظلم ولو الكافر - [00:38:16](#)

ولا يجرمنكم شأن قوم على ان لا تعدلوا اعدلوا هو اي العدل اقرب للتقوى هذا الدين دين لا يمكن يفهمه شخص الا وتمسك به. وانضوى تحته واعتز به لكن لابد ان نعطيهِ الوقت الكافي لفهمه - [00:38:37](#)

لا يمكن ان يكن انتاج في الدنيا الا بالوقت فاذا لم نعطي وقتا لكتابتنا ولديننا من اين نفهم وكل شيء بالوقت تحتاج الوقت الصوم يحتاج الوقت التجارة تحتاج للوقت الزراعة تحتاج للوقت - [00:38:57](#)

انجاب الاولاد يختازل الوقت التنمية تحتاج للوقت. اذا لا يمكن ان ننتج الا بالوقت في هذا الوقت الذي هو اساس الانتاج ينبغي ان نعطي جزءا منه لكتاب ربنا ولدينه ولشريعته لفهمها ونظهرها للناس في حياتنا - [00:39:18](#)

اذن اخر شيء ايش وجاء على الذين اتبعوك فوق الذين كفروا الى يوم القيامة يم الي مرجعكم رجوعكم يوم القيامة ساحكم بينكم بما كنتم فيه تختلفون. ثم بين الحكم ثم قال فاما الذين وان شاء الله لعلي نكتفي بهذا ونكمل بقية الموضوع غدا ونرجو الله جل وعلا ان يوفقنا واياكم لما - [00:39:40](#)

يحبه ويرضاه وان يجعلنا جميعا من المتقين انه خير مسؤول. والقادر على ذلك. وصلى الله وسلم وبارك على نبينا محمد. وعلى اله وصحبه والسلام عليكم ورحمة الله وبركاته. خزائن الرحمن تأخذ بيدك الى الجنة - [00:40:09](#)